



دراسة تاريخية وميدانية لتطور صناعة الأغذية الحلال بمدينة شيآن في  
جمهورية الصين الشعبية

إعداد

مايو (فاطمة)

بمحة مءطب لمقدم لنيل درجة الماجستير في المعهد العالمي للبحوث  
والتدريب في منتجات الحلال

المعهد العالمي للبحوث والتدريب في منتجات الحلال  
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

سبءمبر ٢٠١٨م

## ملخص البحث

يسعى البحث إلى توضيح دراسة تاريخية وميدانية لتطور صناعة الأغذية الحلال بمدينة شيآن في جمهورية الصين وبيان وعي الحلال بين المسلمين فيها؛ وأنه يبيّن مفهوم الحلال في الشريعة الإسلامية؛ وأنه يدرس أموراً تاريخية حول الطعام الحلال وتطوره في مدينة شيآن؛ وأنه يلقي الضوء عن موقف المسلمين اتجاه الطعام الحلال في مدينة شيآن باستخدام الوسائل الاستبائية؛ وأنه يحلل العوامل التي تؤثر وعي الحلال بين المسلمين من خلال نتائج الاستبيانات ، ومن ثمّ توضح الأحوال الحالية لصناعة الطعام الحلال في شيآن؛ وأنه يتحدث عن سلسلة صناعة الطعام الحلال من تصنيع المواد الخام ليساعد على توفير الطعام الحلال للمجتمع المسلم الصيني بمدينة شيآن.

## **ABSTRACT**

The study pursues to clarify a historical and field study of the development of the halal food industry in Xi'an in the Republic of China and the manifestation and expression of halal awareness among Muslims. This study also demonstrates the concept of halal in Islamic law and examines historical things about halal food and its development in Xi'an; Halal food in Xi'an using the means of questionnaires. It analyzes the factors that affect the halal awareness among Muslims through the results of the questionnaires and then explains the current conditions of the halal food industry in Xi'an. That is to make easy and help provide halal food Chinese Muslim community in Xi'an.

## APROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of International Institute for Halal Research and Training.

.....  
Betania Kartika Muslih  
Supervisor

.....  
Mohamed Elwathig saeed Mirghani  
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of International Institute for Halal Research and Training.

.....  
Mohammad Aizat Jamaludin  
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of International Institute for Halal Research and Training and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of International Institute for Halal Research and Training.

.....  
Betania Kartika Muslih  
Head, International Institute  
for Halal Research and Training

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of International Institute for Halal Research and Training and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of International Institute for Halal Research and Training.

.....  
Irwandi Jaswir  
Dean, Kulliyyah of International  
Institute for Halal Research and  
Training

# DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

*Fatimah*

Signature: .....

Date:.....

## إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨ م محفوظة ل: مايو (فاطمة)

دراسة تاريخية وميدانية لتطور صناعة الأغذية الحلال بمدينة شيآن في جمهورية الصين الشعبية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: مايو (فاطمة)

التاريخ: .....

التوقيع: .....

## إهداء

إلى من كان سبباً بعد الله تعالى في وجودي، ومن ربّاني وشجّعني في طلب العلم  
وإلى جميع أساتذتي وزملائي من الطلاب والطالبات وجميع الفقهاء والمحدثين.

## الشكر والتقدير

الحمد لله حق حمده والحمد لله بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم.

بعد توفيق الله علي فإنني أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى مشرفي الأول الذي قضى أوقاته الذهبية في الإشراف على هذا البحث صاحب الفضيلة الأستاذة المشاركة الدكتورة بيتانيا كارتिका التي سهل لي جميع الصعوب. والشكر موصول إلى مشرفي الثاني الأستاذ الدكتور محمد الواثق سعيد مرغاني لما ساعدني به من التوجيهات حول البحث فجزاهما الله خير الجزاء. وكما أقدم شكري إلى عميد جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وإلى جميع الموظفين والموظفات في هذه الجامعة الميمونة فلهم مني خالص الشكر والدعاء.



## محتويات البحث

ب	ملخص البحث	.....
ج	ملخص البحث بالإنجليزية	.....
د	صفحة القبول	.....
هـ	صفحة الإقرار بحقوق الطبع	.....
و	الإهداء	.....
ز	الشكر والتقدير	.....
١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكل العام	.....
١	مقدمة:	.....
١	مشكلة البحث	.....
٣	أسئلة البحث	.....
٣	أهداف البحث	.....
٣	حدود البحث	.....
٤	منهج البحث	.....
٤	مشكلة البحث	.....
٥	الدراسات السابقة	.....
٦	الفصل الثاني: بيان مصطلحات حول صناعة الأغذية الحلال بمدينة شيآن	.....
٦	المبحث الأول: تعريف الطعام الحلال	.....
٦	المطلب الأول: الطعام الحلال والصحة العامة	.....
٧	المطلب الثاني: صحة جسم الإنسان في الإسلام	.....
٨	المطلب الثالث: أهمية الغذاء لجسد الإنسان	.....
٩	المطلب الرابع: الحرام	.....

- المطلب الخامس: تمييز المسلم في طعامه وشرايه ..... ١٠
- المطلب السادس: حال الأمة الإسلامية اليوم ..... ١١
- المبحث الثاني: الصين ومدينة شيآن والمسلمون ..... ١١
- المطلب الأول: الصين ومدينة شيآن ..... ١١
- المطلب الثاني: الملخص العام للطعام الحلال في مدينة شيآن ..... ١٥

## الفصل الثالث : زيادة القاء الضوء حول منهج البحث ..... ٢٥

- المبحث الأول: المقدمة ..... ٢٥
- المبحث الأول: منهج البحث ..... ٢٥

## الفصل الثاني: إجراء الدراسات الميدانية لمفهوم الحلال بين المسلمين بمدينة شيآن ..... ٢٦

- المبحث الأول: الاستبيان عن الطعام الحلال في مدينة شيآن ..... ٢٦
- المطلب الأول: الاستبيان ..... ٢٦
- المطلب الثاني: نتائج الاستبيان ..... ٢٨
- المطلب الثالث: مراجعة الاستبيان ..... ٣٨
- المبحث الثاني: الوضع الحالي لسلسلة صناعة الغذائية الإسلامية بشيآن ..... ٣٩
- المطلب الأول: انتاج وتجهيز المواد الخام ..... ٣٩
- المطلب الثاني: تخزين ونقل المواد الخام ..... ٤٣
- المطلب الثالث: تشغيل ومبيعات الطعام الحلال ..... ٤٣
- المطلب الرابع: تطوير الطعام الحلال في فقد أخير ..... ٤٤
- المبحث الثالث: حارات المسلمين بمدينة شيآن والطعام الحلال فيها ..... ٤٨
- المطلب الأول: تعريف حارات المسلمين ..... ٤٨
- المطلب الثاني: مميزات الطعام الحلال في مدينة شيآن ..... ٥١
- المبحث الرابع: تحليل العناصر الثقافية للطعام الحلال في مدينة شيآن ..... ٥٥
- المطلب الأول: تحليل الهيكل الثقافي لصناعة الطعام الحلال ..... ٥٥

المطلب الثاني: تحليل العناصر الثقافية لصناعة الطعام الحلال ..... ٥٨

الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات ..... ٦٥

المبحث الأول: الخاتمة ..... ٦٥

المبحث الثاني: التوصيات ..... ٦٦

قائمة المصادر والمراجع ..... ٦٩

## الفصل الأول: المقدمة

### مقدمة البحث

الطعام الحلال جزء من حياة المسلمين. كان "الطعام الحلال" الذي يتوافق مع المذاهب الإسلامية في الصين هو طعام المسلمين في العهد الأول ودخل عن طريق تجار مسلم العرب الذين قاموا بزيارة الصين خلال فترة أسرة تانغ (في عام ٦٥١ م تقريباً). وقد دخلت هذه المأكولات الحلال العربية ذات خصائص الشرق الأوسط إلى حياة الشعب الصيني مع السلعة العربية العريقة.

الموضوع الرئيسي الذي سيتم دراسته في هذه الورقة؛ هو: بداية دخول الإسلام في الصين -في عهد أسرة تانغ- بمدينة شيآن ابتداءً في زمن قديم. لا شك أن شيآن باعتبارها أول مدينة دخل فيها الإسلام في الصين، وهي أكبر مدينة انتشاراً للإسلام في الصين، كما أن تاريخ وجود الطعام الحلال فيها أقدم أيضاً. واليوم ليست شيآن فقط أسبق مكاناً وجوداً للمأكولات الحلال الصينية فحسب، بل تمثل أيضاً مركزاً لذة الطعام الحلال الأكثر توفراً في الصين. وفي مدينة شيآن، فالمسلمون الصينيون عندهم شديد الالتزام بالدين حول المحرمات الغذائية في الإسلام مع اتخاذ الحذر الشديد لمأكولات التقليد الصينية. الطعام الحلال ليس فقط جزءاً لا غنى عنه من حياة المسلمين في مدينة شيآن، ولكن أيضاً مندمج مع النظام الغذائي لشعب شيآن بأكمله ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية لشعب شيآن.

وتدرس هذه الدراسة وعي الحلال بين المسلمين في مدينة شيآن، وتكشف عملية تطوير الطعام الحلال في مدينة شيآن، وتحقيق وعي المسلمين وموقفهم اتجاه الطعام الحلال في مدينة شيآن اليوم، وفيه أهمية كبيرة لتطوير الطعام الحلال في مدينة شيآن.

### مشكلة البحث

مدينة شيآن هي إحدى المدن الرئيسية للمسلمين الصينيين. وتقع صناعة الطعام الحلال في مدينة شيآن نسبة كبيرة في سوق الطعام الحلال الصيني. منذ تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح، ظهرت الأطعمة الحلال في شوارع شيآن أكثر فأكثر مع زيادة الطلب في السوق وتوسيع نطاق

الصناعة. فيمكن القول أن الطعام الحلال ليس فقط جزءا من الحياة اليومية للمسلمين في شيآن، بل يدخل حياة الملايين من غير المسلمين.

ومع ذلك فإن تطور الأشياء في الغالب يترافق مع ظهور المشاكل، وبالتالي: طعام الحلال في شيآن حاليًا فيه أنواع من المشاكل:

١. تطور صناعة الطعام الحلال في شيآن في حالة فوضوية. صناعة الطعام الحلال في شيآن لديها نطاق واسع ولكنها تفتقر إلى الإدارة النظامية. في السنوات الأخيرة، على الرغم من أن الحكومة المحلية قد وضعت سلسلة من السياسات لتعزيز تنمية الاقتصاد الإسلامي، لكن لا يوجد تشريع للطعام الحلال، ولم توضح النظام الرقابي للإدارات المتعلقة بالطعام الحلال. كان نظرهم إصلاح السياسي فقط، فعدم وجود القوانين السليمة، يكون من الصعب تطوير صناعة الأغذية الإسلامية في شيآن بسلاسة وصحة.

٢. وعي الحلال لدى الناس في مدينة شيآن ليس قوي بما فيه الكفاية. في سوق المواد الغذائية بمدينة شيآن، كان هناك بيع مختلط بين الطعام الحلال وغير الحلال، وبعض الأطعمة المحرمة تباع في أماكن الطعام الحلال، فهذا مما يدل على أن المجتمع المسلم في مدينة شيآن لم تتضح لديهم مفاهيم الأطعمة المحرمة وغيرها.

٣. إن دعاية الطعام الحلال ليست واسعة بما فيه الكفاية. على الرغم من أن صناعة الطعام الحلال كبيرة إلى حد ما، إلا أن دعاية الطعام الحلال نادرا ما يشاهد في سوق الطعام في مدينة شيآن.

٤. هناك ظاهرة تزوير الطعام الحلال. مع تطور الطعام الحلال في مدينة شيآن، استفاد بعض التجار عديم الضمير من المنتجات غير الحلال التي يتم تصنيعها باستخدام المواد الخام وطرق الإنتاج التي لا تتوافق مع لوائح الطعام الحلال وبيع المنتجات الحلال المزيفة في السوق. وقد أضر هذا السلوك بشكل كبير المشاعر الوطنية للمسلمين في شيآن، كما أنه أعاق تطوير صناعة الطعام الحلال في شيآن إلى حد كبير.

## أسئلة البحث

١. لماذا حالة صناعة الطعام الحلال في مدينة شيآن فوضوية؟ وكيف تحسين الحال؟
٢. لماذا وعي الحلال لدى الناس في مدينة شيآن ضعيف؟ وكيف تقوية وعي الحلال؟
٣. لماذا دعاية الطعام الحلال في مدينة شيآن قليلة؟ وماهي الوسائل إلى تسويق الطعام الحلال؟
٤. ماهي الأسباب لظاهرة تزوير الطعام الحلال في مدينة شيآن؟ وما هي الوسائل لتحسين الحال؟

## أهداف البحث

سوف يسعى البحث، لتحقيق الأهداف الآتية:

١. تمكن أهمية هذا البحث في اكتشاف الأسباب الفوضوية لصناعة الطعام الحلال في مدينة شيآن ووسائل تحسين الحال؛
٢. اكتشاف الأسباب التي تسبب لضعف وعي الحلال لدى الناس في مدينة شيآن ووسائل تقوية وعي الحلال؛
٣. ابراز الأسباب التي جعلت قلة دعاية الطعام الحلال في مدينة شيآن ووسائل تسويق الطعام الحلال؛
٤. اكتشاف الأسباب لظاهرة تزوير الطعام الحلال في مدينة شيآن ووسائل تحسين الحال؛
٥. تمهيد السبيل وتسهيل الصعاب لوضع الطعام الحلال في مدينة شيآن مع تقديم الاقتراحات لتطوير الطعام الحلال.

## حدود البحث

سوف يتم تحديد هذا البحث من خلال النقاط التالية:

١. الطعام الحلال. ليس "الحلال" بمعناه الواسع الذي تعني به الشريعة الإسلامية، ولكنها تقتصر على قانون الغذاء.

٢. يقتصر هذا البحث بمدينة شيآن في الصين؛ وهي مدينة لها أهمية تاريخية للمسلمين الصينيين منذ زمان.

٣. عنوان هذا البحث محدد بوعي الحلال بين المسلمين في مدينة شيآن، وتهدف البحث إلى تحقيق أمور المسلمين فقط بمدينة شيآن.

### منهج البحث

يتبع البحث مجموعة متنوعة من مناهج البحث لدراسة وعي الحلال بين المسلمين بمدينة شيآن. يعتمد البحث المنهج الاستقرائي لدراسة التطور التاريخي لأطعمة شيآن الحلال، ومن خلال جمع الآداب التاريخية حول أطعمة شيآن الحلال والتحقيق فيه، يمكن أن يساعدنا ذلك في فهم التطور التاريخي والوضع الحالي لطعام الحلال بمدينة شيآن، ويلخص التطور التاريخي لأطعمة شيآن الحلال بشكل شامل ودقيق.

في نفس الوقت، يعتمد هذا البحث المنهج الإحصائي عن طريقة الاستبيان لاستقصاء فهم الحلال بين المسلمين في مدينة شيآن. طرحت طريقة الاستبيان الأسئلة المتعددة بشكل مكتوب، وبالتالي يمكن أن يساعدنا لجمع البيانات المتعلقة بوعي الحلال بين المسلمين في مدينة شيآن هذه الطريقة المتبعة لتحقيق أهدافنا البحثية.

بالإضافة إلى ذلك، اعتمد هذا البحث أيضا المنهج التحليلي لتحليل نتائج الاستبيان بشكل جيد. وبعد ذلك يتم تلخيص خصائص الأشياء التي انعكست في المعلومات والبيانات وذلك من خلال المنهج التحليلي.

### مشكلة البحث

في كتابة البحث، هناك صعوبات لا مفر منها: بالنسبة للموضوعات التي تمت دراستها في البحث، فإن المصادر الثانوية لم تكن متاحة وأيضًا المراجع الأولية فيها غير كافية. لقد قامت الباحثة ببحث في الصين حول الرسائل التي قدمت تحت عنوان البحث -حول الطعام الحلال في اطار الشريعة الإسلامية وتطور التجاري لها- فوجدت أن الدراسات التي قدمت حوله ليست كافية وبالتالي تحتاج إلى مزيد من الدراسة. ومن صعوبات هذا البحث التوصل إلى جمع

البيانات المسبقة ذكرها. في ممارسة إجراء عملية الاستبيانات، كانت من الصعب العثور على الشخص المناسب للتحقيق المعلومات. أغلبية المسلمين في شيآن غير راغبين في التعاون مع قضية استبيان المعلومات، فلم يكن التوقف على المعلومات سهلاً.

### الدراسات السابقة

لمناقشة وعي الشعوب الشينيين في الطعام الحلال، أولاً قبل كل شيء، يجب علينا أن نفهم ما هو الطعام الحلال، وما هو الوعي بالطعام الحلال. الطعام الحلال، هو: أن يكون قانونياً، معنى الحلال هنا أي، تمشياً مع عادات الحياة المسلمين والاحتياجات الغذائية، والطب، ومستحضرات التجميلية والأغذية. وبصفة عامة، يجب أن يوافق ميزان الشرع وأن لا يتمتع بأي شيء إلا بما هو مأمور في القرآن أو بحديث موثوق به، ولا يوجد فيه إشكالية. لقد اعطى الإسلام الناس الحرية الكاملة في تناول الطعام والشراب، إذا لم يكن المضمون فيه مضر للصحة (المشروع).<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> انظر: شبكة البيان، الأغذية الحلال في الإسلام، تاريخ ٠٣/٠٢/٢٠١٤، والموقع:



## الفصل الثاني: بيان المصطلحات حول صناعة الأغذية الحلال بمدينة شيآن

### المبحث الأول: تعريف الطعام الحلال

#### المطلب الأول: الطعام الحلال والصحة العامة

حلال هو واحد من أهم الأساس لحياة المسلم. من يوم ولادته حتى وفاته، الهدف الأكبر للمسلم هو أن يعيش في هذه الدائرة باحثاً للأطعمة الحلال. ولأجل ذلك حياة المسلم نظيفة، الطعام حلال، والشراب حلال، لفترة فالحلال هو شيء ضروري للمسلمين، وهذا هو عين اعتقاد المسلمين.

معنى هذه الكلمة العربية "يسمح" أو "مشروعة" واضحة جداً. إذن من رب كل وجود. الله سبحانه وتعالى أمر المسلمين وجميع الناس على استخدام المنتجات الحلال في القرآن الكريم. وهناك العديدة من الآيات في القرآن، ولكن بعضها مثل ذلك.

قال تعالى في سورة البقرة:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)؛ [البقرة: ١٦٨].

وقال تعالى في سورة المائدة أيضاً:

(وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ)؛ [المائدة: ٨٨].

ومن ثم كان لا بد للإسلام أن يهتم بالصحة العامة من عدة جوانب فالصحة على مستوى الفرد هي الكفيلة ببناء الإنسان السليم القويم، والصحة على مستوى المجتمع هي الكفيلة بتوفير جو صحي ليعمل فيه هذا الإنسان، ويعمر الكون بالمنفعة والصلاح كما أمره الله تعالى: ولذلك كان الاهتمام واضحاً بنظافة الفرد الشخصية، ونظافة البيئة من حوله ونظافة أكله وشربه وغذائه بصفة عامة:

فحث الإسلام على نظافة الجسد وأمر بالاعتسال والوضوء ويسنن الفطرة وأتى الإسلام

بتعاليم وإرشادات في نظافة الطعام والشراب كانت قمة في الدقة العلمية.

كما حرص الإسلام على توفير حياة كريمة طيبة للإنسان في بيئة سليمة من الناحية

الصحية خالية من الأمراض والجراثيم والأوبئة ويتجلى ذلك أيضاً في حرصه على النظافة العامة

في مصادر المياه ونظافة الأماكن العامة من شوارع وحدائق ومرافق، كما حض على نظافة المساكن والأبنية.

ومن ذلك يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: " اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل".

### المطلب الثاني: صحة جسم الإنسان في الإسلام

والإسلام يحرص على بناء الجسم القوي السليم " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ".

قال تعالى في سورة القصص:

(قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)؛ [القصص: ٢٦].

ولذلك حض الإسلام على تناول الطيبات والابتعاد عن الخبائث في سورة الأعراف:<sup>٢</sup>  
وحَرَّمَ الْأَطْعَمَةَ وَالْأَشْرَبَةَ الضَّارَّةَ: مثل الميتة والدم ولحم الخنزير وغيرها، بينما حض على تناول كل ما يفيد الجسم من اللحوم واللبن والفواكه والخضار والعسل والتمر.

وجعل الإنسان مسؤولاً عن تأمين قوته وقوت عياله، فكل إنسان عليه واجب السعي والبحث عن لقمة العيش والابتعاد عن كل ما حرّم الله عز وجل في سورة المائدة:  
(وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ)؛ [المائدة: ٨٨].

والخلاصة التي نريد الوصول إليها أن الإسلام اعتنى ببناء الأجسام السليمة، كما حرص على تناول الأغذية الطيبة المفيدة والابتعاد عن الأطعمة الضارة الخبيثة.

وحيث أن صحة الإنسان ترتبط ارتباطاً أساسية بالغذاء الذي يتناوله، وبالتالي بالحالة الصحية لهذا الغذاء: لذلك كان من الواجب أن يُؤخذ بالاعتبار جميع العوامل التي تؤثر على الحالة الصحية للغذاء، والتي لا تشمل فقط نظافة الغذاء بل تشمل كل شيء يتصل بالغذاء لضمان وصوله للمستهلك سليماً طيباً طاهراً مستساغاً ومحتفظاً بقيمته الغذائية.

<sup>٢</sup> انظر: شبكة القرآن الكريم , سورة الأعراف, الموقع: [quran.com/7](http://quran.com/7)

### المطلب الثالث: أهمية الغذاء لجسد الإنسان

الغذاء هو المطلب الحيوي الأول الذي لا يمكن لأي إنسان أن يستغني عنه، والتغذية أمر ضروري أثناء فترة حياة الإنسان كلها لأنها تمثل مصدر تكوين الجسم وإمداده باحتياجاته الضرورية.

ولهذا نجد الشارع يلفت النظر إلى أهميته، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩]، وقوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾، [طه: ١١٨]، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُوهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، [المائدة: ٤].

لذا كان من أهم مسؤوليات الفرد عن جسده، حيث إن الغذاء مصدر الطاقة والحيوية والنمو، به يقوم وينهض بواجباته، ويدونه يضعف وتقل حركته وربما أدى ذلك إلى إنهاكه وسقمه.

فالامتناع عن تناول الطعام إقدام على هلاك الجسد بطريقة غير مباشرة، وهذا مما لا يجوز في شرعنا الحنيف، فإذا كان الوصال وهو عبادة لله تعالى - منهي عنه بقوله "إياكم والوصال"، فالامتناع دونما سبب، النهي عنه أكد، لأنه امتناع عن أداء حق من الحقوق التي رتبها المولى عز وجل على العباد، قال: "فإن لجسدك عليك حقاً"، ولقد حذرنا الله تعالى مما يؤذي الجسد عموماً بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]. والامتناع عن الطعام نتيجة قتل النفس.

كما أن على الإنسان أن يحصل على الغذاء ما كان نافعاً للجسد، غير ضار، فإن الإقدام على تغذيته بما هو ضارٌ إيذاء له، فضلاً عن تحريمه، فالغذاء الجسدي مسؤولي قائم، على الإنسان القيام به وأدائه على الوجه الصحيح، الذي بيّنه الإسلام في تعاليمه.

## المطلب الرابع: الحرام

الأشياء التي حرمها الله ورسوله، وعلى وجه التحديد. أن الانخراط في فعل الحرم (أي تناول الطعام مثل لحم الخنزير وشرب الخمر) تؤدي إلى العقاب في الحياة التالية (الآخرة)، وربما حتى في هذه الحياة. الأشياء أو الأفعال المحرمة شرعا ما يلي:

١. اللحوم والمنتجات الثانوية من الخنازير.
  ٢. الكلاب.
  ٣. الجيف أو الحيوانات النافقة.
  ٤. الحيوانات المذبوحة بغير ذكر اسم الله سبحانه وتعالى والمذكورة بأسماء الأصنام.
  ٥. الحشرات باستثناء المتمني العشب.
  ٦. الدم باستثناء الطحال والكبد مصادر حلال.
  ٧. النبيذ، ethenol والسيرة المائية.
- هذه المذكورة أعلاه هي حرام ويجب على جميع المسلمين تجنبها.

قال تعالى في سورة البقرة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾، [البقرة: ١٦٨].

عندما ننظر هذه الآية، ونحن بطريقة سهلة يمكن أن نفهم أن الله (سبحانه وتعالى) لم يخاطب فقط المسلمين بل البشرية كلها. بالإضافة إلى ذلك، الله سبحانه وتعالى أمر في الآية الثالثة المائدة سورة.

المحرمة تناولها من (الأغذية) هي الجيف والدم و swine flesh، وتلك التي قد تم تخصيص الى أي دولة أخرى أن الله، والمنخنقة، والأموات والجيفة والنطيحة وما أكل السبع من خلال الضرب، والذي مات ضربا باليد (والطعن من) قرون، الوحوش البرية، وتوفير ما أنتم عليه جعل قانون (وفاة السكتة الدماغية)، وتلك التي قد تم ذبحها لأصنام. و(ممنوع غير ذلك). هناك مصالح والجمال والنظافة وصحية في الحلال. ومع ذلك، هناك القبح، قذارة، خبيثة وسوء في الحرم.

وسيتم الحكم على مسلم لكل لدغة توليه، ولكل رشفة كان يتمتع بها، وكان لديه للتأكد من كل منهم سوف تمثل الحلال.

والطعام الحلال يكون سبباً لضمان صحة القلب (الروح) والجسم للعيش صحي والازدهار في الظهور. واتخذ آدم (عليه السلام) وزوجته المحبوبة/أنا حواء حبة من الفاكهة من الشجرة المحرمة التي اختبر من قبلها وحاول الشيطان لإغرائه بأكل ثمار الشجرة وخسر الاختبار مما أدى منهما للخروج من السماء. إذا كان لنا أن إعادة النظر في هذا الحدث، وتفكير حين ذلك نفهم تماماً، ونحن نصل إلى معرفة أهمية الطعام الحلال للبشرية.<sup>٣</sup>

### المطلب الخامس: تمييز المسلم في طعامه وشرابه

غير المسلم لا يقيد نفسه بقيد في موضوع الطعام والشراب، فهو يأكل كل شيء من لحم الخنزير أو الميتة أو ما لم يذبح ذبحاً شرعياً، وقد يأكل النجاسات كالدم، ويشرب الخمر، ويأكل على أي طريقة وهكذا. أما المسلم فهو من البداية يعتقد أن الله خلق الكون وما فيه لصالح الإنسان، فمن حقه أن يقيد الإنسان، وأن يمنعه عن بعض الأمور امتحاناً لهذا الإنسان، أيطيع الله وقد أعطاه ما أعطاه، فعلى هذا نجد المسلم لا يأكل ولا يشرب ما حرم عليه، فلا يأكل لحم الخنزير ولا يشرب الدم، ولا يشرب الخمر، ولا يأكل لحوم الحيوانات المحرمة التي تصيد بأنيابها أو مخلبها، كالأسد والنسر، والحيوانات التي يجوز أكلها إلا إذا ذبحت على طريقة شرعية حيث يذكر اسم الله عليها أثناء ذبحها كرمز على أن الذي أباح إزهاق روحها هو خالقها وبإذنه نفعل ذلك، وحيث تقطع الأوداج والحلقوم والمريء من مكان معين عند الرقبة في غير حالة الصيد ليذهب الدم والمحرم هو النجس.<sup>٤</sup>

ولا شك فيه حكمة فيما حرمه الله علينا لأن من أسمائه الحكيم، فالخمر ضار، ولحم الخنزير فيه ضرر، ولحوم الحيوانات المحرمة فيها ضرر، وقد يكون هذا الضرر، أخلاقياً إن لم يكن جسماً، إذ للتغذية لها أثر في تكوين نفس الإنسان، فمن لا يأكل اللحم بتاتاً تختلف نفسيته

<sup>٣</sup> انظر: د. محمد بن إبراهيم التويجري، الأطعمة والأشربة مقتبس من كتاب مختصر الفقه الإسلامي.

<sup>٤</sup> انظر: شبكة البيان، الأغذية الحلال في الإسلام، تاريخ ٢٠١٤/٠٢/٠٣، والموقع:

عن من يأكله دائماً، ونوع معين من اللحم قد يؤثر تأثيراً ما في تكوين نفوس البشرية، ولعل إباحية الغرب وعدم مبالاته بالمحرمات سواء لحم الخنزير أو غيره، وعلى كل حال فالمسلم يلتزم بهذا الالتزام سواء وُجد ضرر، أو لم يوجد، مجرد أن الله أمر ذلك، وأن أمره واجب التنفيذ، إذ هو المالك الحقيقي لهذا الكون، ومن حقه أن يمنع الإنسان عما يجب وما يريد.

### المطلب السادس: حال الأمة الإسلامية اليوم

إن الدولة التي تسعى في سبيل توفير الغذاء السليم الصحي المتكافئ وتطويره عليه أن يستمر في السعي، وتسخر كل إمكاناتها لإيجاد بنية بشرية متكاملة بعيدة حسب الاستطاع عن سوء التغذية والأمراض العصرية القاتلة، وعلماء تغذية يرددون القول المعروف "أن العقل السليم في الجسم السليم".

والملاحظ للأسف الشديد أن كثيراً من الدول الإسلامية تجاهلت البنية البشرية، وأهملت الجانب الغذائي، ولم تجعله من أولوياتها لأسباب مختلفة: منها الجهل وعدم إدراك أهمية الاعتناء بالجانب الصحي والبيئي للإنسان في المجتمع، أو لأن المؤسسات التي تعنى بالغذاء والتغذية غارقة في بحر عميق وتخبط شديد، أو أن مجال البحث العلمي في هذا المجال يكاد يكون معدوماً، أو أن علماء التغذية من المسلمين رحلوا إلى بلاد تقدر عطاءهم وفتحت لهم مراكز البحوث ووفرت لهم الامكانيات فكان لهم العطاء الواضح.<sup>٥</sup>

### المبحث الثاني: الصين ومدينة شيآن والمسلمون

#### المطلب الأول: الصين ومدينة شيآن

الصين ومدينة شيآن والمسلمون تقع جمهورية الصين في شرق آسيا وهي: دولة عظيمة معروفة، قديماً وحديثاً واسعة المساحة جميلة المناظر ذات حضارة راقية، لها تاريخ عريق ولها ثروة ضخمة وميزانية قوية، يعتبر الصين من أهم الأماكن التي عاش فيها الإنسان في الزمن القديم، وفيها البحر الأصفر الذي يعتد من أطول البحور في العالم. عاش فيها شعوباً منذ خمسة آلاف سنة، وهي دولة مثالية في العالم توجد فيها الأدب. وهي دولة مشهورة جداً في تاريخ العالم. لها صيت

<sup>٥</sup> انظر: د. محمد بن إبراهيم التويجري، الأطعمة والأشربة مقتبس من كتاب مختصر الفقه الإسلامي.

تجاري إقتصادي في العالم كله ذات ثقافة رافعة وثقافتها مع الثقافة العربية الإسلامية نبراسان منوران عند العصور الوسطى القائمة.

لقد انتشر الإسلام في الصين وسط القرن السابع الميلادي، تقريبًا أكثر من ١٣٠٠ سنة. فكما أن العالم العربي مر قيادته تحت ظل عصور الخلفاء الراشدين وكذلك الصين مرت برئاسة الأسرة تانغ الملكية. وتفيد السجلات التاريخية أنه في عام ٦٥١ بعث سيدنا عثمان بن عفان بعثة إلى مدينة تشانغان (اليوم يسمى بمدينة شيآن)، عاصمة الصين آنذاك، كان الصين في ذلك الحين تحت سيطرة الإمبراطور تانغ قاو تسونغ لأسرة تانغ الملكية. وقد التقى المبعوث الإمبراطور الصيني وتكلما فأخبر المبعوث أحوال دولة الخلافة وأحوال الإسلام وعادات المسلمين. من هنا اعتبر المؤرخون أن هذا العام يعتبر بداية وصول الإسلام إلى الصين.<sup>٦</sup>

وصل الإسلام إلى الصين عن طريق البحري والبري والخزف الصيني. ومنذ ذلك الوقت، اندمج الإسلام بمجتمع الصين وتطور مع تغيير الحكومة الملكية للصين، وحتى إلى عصرنا الحاضر.

والإسلام له تأثير كبير في حياة المجتمع الصيني، وخاصة في تطور مجتمع القوميات العشر، الإسلامية وتقاليد القومية (سننشر بعض المعلومات عن هذه القوميات العشر في صفحات القادمة).<sup>٧</sup> ويقدم المسلمون مساهمات كبيرة لتطور الصين سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا.

وعرف الصين باسم جمهورية الصين الشعبية (أو تشونغهوا رنمين غونغهيوغو). وهي أكبر دولة سكانًا في العالم فسكانها أكثر من ١,٣٣٨ مليار نسمة. ويحكمها الحزب الشيوعي الصيني في ظل نظام الحوتازب الواحد. فعاصمة الصين اليوم ليست مدينة شيآن بل هي مدينة بكين، وتتألف الصين من أكثر من ٢٢ مقاطعة وخمسة مناطق ذات حكم مستقل. تمتد الصين على مساحة ٩,٦ مليون كيلومتر مربع (٣,٧ مليون ميل مربع)، حيث تعد جمهورية الصين رقم الثالث أو الرابع أكبر مساحة إجمالية (اعتمادًا على التعريف الذي فيه اندماج في هذا المجموع)، والثاني أكبر وفقًا لمساحة البر.

<sup>٦</sup> انظر: د. فهاي هويدي، الإسلام في الصين، صدرت السلسلة في شعبان ١٩٩٨، الطبعة الأولى، ص ١٨٣.

<sup>٧</sup> انظر: محمد عوده، الصين الشعبية، صدرت الجلسة الأعلى للثقافة في عام ٢٠٠٧، الطبعة الثانية، ص ٥٧١.

والمسلمون في الصين عند العصر الحديث، يبلغ عدد المسلمين في الصين نحو ١٠٠ مليون. بقدر الإحصاء الرسمي الصيني عدد المسلمين في الصين بـ ٣٠ مليون مسلم، لكن مصادر عدة تؤكد أن هذا العدد غير صحيح، ورغم أنه يصعب إيجاد إحصائيات دقيقة للمسلمين، وتشير إحصائيات غير رسمية إلى أن عدد المسلمين قد يصل إلى ١٠٠ مليون نسمة، وفي تقرير أعده قناة «BON news» الإنجليزية المتخصصة في شؤون الصين، أكد أن عدد المسلمين في الصين وحدها تجاوز ١٠٠ مليون نسمة، ليصل حوالي ١٣٠ مليون، وهو ما يعادل ١٠% من جملة سكانها، ليكون عدد المسلمين في الصين أكثر بعدد المسلمين في السعودية والعراق وسوريا.

فمن الجدير بالذكر أن هناك مدينة كان فيها مركز الإسلام للصين وهي مدينة شيآن. مع أنها ليست هي أكثر سكان المسلمين في الصين، وعدد المسلمين بمدينة شيآن يبلغ إلى مئة ألف فقط، وهو أصغر عددا مقارنة لسكان المسلمين الإجمالي في الصين. لكن مدينة شيآن أول مدينة دخلها الإسلام في الصين كما مر ذلك معنا، وفيها أقدم مساجد الصين. ومن أهم ذلك أنها كانت مبدأ لطريق البحري والبري.<sup>٨</sup>

في وقت تردد التجار العرب إلى الصين للبيع والشراء، كانوا يحملون الأخلاق الحميدة النبوية إلى الصين التي أوصى بها الله تعالى ورسوله (ص) الكريم، وتأثر بها الصينيون بهذه الأخلاق الكريمة وكانوا يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويتحرون بالصدق والأمانة، مع احترامهم للمحليين الذين استقبلوهم عند دخولهم. وكان المحليون يراقبون تلك التصرفات ويقتدون بها حتى تأثروا بهذه السلوكيات عند هؤلاء التجار الذين قدموا من العرب. فحصلت تعاملات وتبادلات وتعارفات بينهم. وتعلم الصينيون الإسلام على أيدي هؤلاء الوفد العرب فكانت علاقة وطيدة بين الشعبين ثم تطورت هذه العلاقة بعد ذلك حتى وصلت إلى المصاهرة والإنجاب فأصبحت علاقة اجتماعية دينية تبني فيها روح الإسلام.

---

<sup>٨</sup> انظر: 白寿彝، 中国伊斯兰教史纲要，文通书局1997年三月第一版，

第96页 ( بان شويي، موجز تاريخ الإسلام في الصين، صدر دار وون تون في عام ١٩٩٧، الطبعة الأولى،

ص٩٦.)